سراب الأساطير
مجموعة قصصية
تحت إشراف: نور الباسي

الأساطير

سراب

مجموعة قصصية

تحت إشراف

نور الباسي

•

" بين الحقيقة والخيال"

في مدينة صغيرة تدعى أمل، عاش يوسف، شاب في الثلاثين من عمره، معروف بشغفه الشديد بالأدب وبالقصص التي تدو ر في عوالم خيالية. كانت رواياته عبارة عن نوافذ إلى عوالم أخرى ، مليئة بالمغامرات والتحديات. ولكنه كان أيض ا يطمح لكتابة رواية تسُجل في التاريخ ، تخلد اسمه للأجيال القادمة.

ذات يوم، بينما كان يوسف يتجول في سوق قديم، اكتشف مكتبة غامضة بين الأزقة الضيقة. لم يكن يعرف أحد عن هذه المكتبة، وكان هناك شيء سحري في جوفها. دخل يوسف، ووجد نفسه في مكان يعج بالكتب القديمة التي عفا عليها الزمن ، والرفوف المتهالكة، والضوء الخافت الذي يتسلل عبر النوافذ الصغيرة. كان أحد الكتب يجذب انتباهه بشكل خاص؛ غلافه كان مزخرف ا بنقوش ذهبية وعنوانه "بين الحقيقة والخيال".

فتح يوسف الكتاب بفضول، ووجد أنه يحتوي على قصص قصيرة تروُى بأسلوب غامض. كل قصة كانت تدمج بين أحداث واقعية وعناص ر خيالية بطريقة مدهشة. لكن ما أثار فضوله أكث ر هو فصل مخصص لأحداث وقعت في مدينته أمل، لكنها بدت وكأنها تروي أحداث ا لم تحدث بعد.

بدأ يوسف يشع ر بأن هذه القصص ليست مجرد خيال ، بل ربما كانت مفاتيح لمستقبل المدينة. قر ر أن يستكشفها أكثر، وبدأ بكتابة ملاحظات حول كل قصة، محاول ربطها بالأحداث الواقعية التي تحدث في حياته اليومية.

في الأيام التالية، بدأت الأحداث التي قرأ عنها في الكتاب تحدث واحدة تلو الأخرى في المدينة. كان يشعر كأنه يعيش في أحدى رواياته، ولكن هذه المرة كان هو البطل. كلما حدثت واقعة، كانت تفاصيلها تشابه ما قرأه في الكتاب. مثلا ، جاءت عاصفة مفاجئة في إحدى الليالي ، تمام ا كما وصفها الكتاب. وكان يوسف قادر ا على تفادي الضر ر بفضل تحذيرات الكتاب ، مما زاد من يقينه بأن الكتاب له علاقة بمصي ر المدينة.

يوسف قر ر أن يتبع الأحداث التي حذر منها الكتاب بدقة. وأصبح يراقب بحذر كل ما يحدث حوله، معتقد ا أن الكتاب يمكن أن يكون دليلا للمستقبل. تواصل مع بعض سكان المدينة بشأن القصص، وحاول توجيههم

بنا ء على ما ورد في الكتاب. بعضهم اعتبره مجنونا ، ولكن آخرين بدأوا يتبعون نصائحه ونتج عن ذلك تغييرات إيجابية في المدينة.

ومع مرو ر الوقت، بدأت مدينة أمل تتغي ر بشكل ملحوظ. تحسنت الأوضاع القتصادية، وتقلصت المشاكل الجتماعية، وبدأت المدينة تزده ر بطريقة لم تكن ممكنة من قبل. أصبحت المدينة نموذج ا للنجاح في ظل الأزمات، ويعود الفضل إلى البصيرة التي حصل عليها يوسف من الكتاب الغامض.

ولكن، بينما كان يوسف سعيد ا بتحقيق النجاح في المدينة، بدأ يشعر بشيء غير مريح. كان يتساءل عن مصد ر الكتاب، وإذا ما كان كل شيء هو مجرد مصادفة. ذات يوم، قر ر أن يعود إلى المكتبة القديمة ليبحث عن إجابات. لكنه اكتشف أنها لم تكن موجودة. المكان الذي كان يعتقد أنه مكتبة تحول إلى مخزن مهجور، والكتاب لم يعد هناك.

شع ر يوسف بالحيرة والقلق، لكن قرر أن يتوقف عن البحث عن الحقيقة وراء الكتاب. أدرك أن الكتاب كان وسيلة لتوجيهه، وأن القصة التي عاشها هي التي كانت الأهم. بالنسبة له، أصبح من الواضح أن حدود الخيال والحقيقة يمكن أن تتداخل، وأنه من خلال الإيمان بالخيال والعمل الجاد، يمكن أن يحقق الإنسان أشياء عظيمة.

يوسف استم ر في كتابة رواياته، لكن الآن بأسلوب مختلف. لم يكن يكتب فقط عن عوالم خيالية، بل عن كيفية تحويل الأحلام إلى واقع. في النهاية، كانت القصة التي عاشها "بين الحقيقة والخيال" هي التي أمدته بالقوة والشجاعة ليصبح كاتب ا مبدعا ، ويقدم للعالم قصص ا ملهمة تجمع بين الواقع والخيال، لتعلم الناس أن الحياة، مثل الروايات، يمكن أن تكون مليئة بالعجائب عندما يكون هناك إيمان وعزم لتحقيق الأحلام .

وفي نهاية المطاف، تعلم يوسف أن الحقيقة ليست دائم ا واضحة ، وأن الخيال يمكن أن يكون أداة قوية لتحقيق أهدافنا. وبينما كان يكتب، كان يعلم أن كل قصة يرويها، وكل حلم يسعى لتحقيقه، هو عبارة عن جس ر يربط بين الحقيقة والخيال.

محمد عابد الصادق – مصر

"المرآة العتيقة"

في قرية صغيرة وسط الجبال ، كانت تعيش فتاة تدُعى "ليلى" . كانت القرية معزولة عن العالم ، محاطة بغابات كثيفة و أسرارٍ عتيقة ، لكن حياتها كانت هادئة و روتينية ، إلى أن حدث شيء غريب قلب كل شيء رأ سا على عقب .

كانت ليلى تتجول يو ما في الغابة ، تبحث عن أعشاب نادرة كما اعتادت ، عندما لفت انتباهها شيء يلمع بين الأشجار . اقتربت لتجد مرآة قديمة ، تبدو وكأنها خرجت للتو من أحد كتب الأساطير . إطارها الذهبي كان محفو را برموز غامضة ، و زجاجها عكس وجه ليلى بوضوح غريب ، كما لو كانت تنظر إلى نفسها للمرة الأولى .

شعرت ليلى بانجذاب غريب نحو المرآة . حملتها إلى بيتها القديم ، و وضعتها في غرفتها الصغيرة . منذ تلك اللحظة ، بدأت تشعر بتغيرات غريبة في حياتها .

في الليلة الأولى ، استيقظت ليلى على صوت همسات . كانت المرآة تعكس ضوء القمر بشكل مريب ، و تردد أصداء كلمات لم تفهمها . حاولت تجاهل الأمر ، و لكن الفضول تغلب عليها .

اقتربت من المرآة في الليلة التالية ، و همست لها قائلة : " من أنِتِ ؟ " . للحظة ، شعرت بشيء يتغير في الهواء . انعكاسها في المرآة لم يكن كما هو . بدت ملامحها مختلفة قليلا ، و عيناها تحملان نظرة غامضة .

ردت المرآة بصوت ناعم : " أنا جزء منكِ ، يا ليلى . أنا انعكاس لأعمق أسراركِ ، تلك التي ل تعلمين بوجودها حتى . "

شعرت ليلى بالخوف و التشويق في آن واحد . بدأت المرآة تظُهر لها صو را من الماضي . أشياء نسيتها أو لم تكن تعلم بوجودها أصلا . كانت ترى نفسها طفلة تركض في الحقول ، أو تبكي في زوايا مظلمة . كانت ترى وجوه ا غريبة ، و أماكن لم تزُرها قط .

مع مرور الأيام ، أصبحت المرآة جز ءا من حياتها اليومية . كانت تلجأ إليها كلما شعرت بالحيرة أو الوحدة . و لكن مع كل إجابة تقدمها المرآة ، كانت ليلى تشعر أن هناك شيئ ا أكثر ظلا ما يتربص بها .

ذات ليلة ، و بعد أن شعرت ليلى برغبة قوية في معرفة المزيد عن تلك المرآة الغامضة ، قررت أن تسألها عن المستقبل . " ماذا سيحدث لي ؟ " ، همست بصوت مرتجف .

عكست المرآة صورة مظلمة و غريبة . رأت ليلى نفسها تسير في ممر طويل و مظلم ، و أصوات غريبة تهمس في أذنيها . في نهاية الممر ، كان هناك باب ضخم . عندما فتحته ، وجدت عال ما آخر تما ما . عالم مليء بالوحوش و الكائنات الغريبة ، حيث لم تكن هي نفسها بل كانت شخ صا آخر .

أغلقت ليلى المرآة بسرعة ، لكن الصور بقيت عالقة في ذهنها . شعرت بخوف عميق ، و كأن شيئ ا رهي با كان يقترب منها . حاولت التخلص من المرآة ، لكنها كانت دائ ما تعود إلى غرفتها ، و كأن مغناطيسا يربطها بها . في اليوم التالي ، قررت ليلى أن تزور حكيم القرية ، و هو رجل عجوز عاش لسنوات في عزلة و اعتاد الجميع على طلب نصائحه . عندما سمع بقصة المرآة ، تغيرت ملامحه بشكل واضح .

" تلك المرآة ليست عادية ، يا ليلى " ، قال بصوت جاد . " إنها تربط بين العوالم . ما ترينه ليس مجرد انعكاس ، بل هو بوابة . و إذا فتحتها بالكامل ، لن تتمكني من العودة . "

شعرت ليلى بالرعب ، لكنها لم تستطع تجاهل فضولها . في تلك الليلة ، قررت مواجهة المرآة مرة أخرى ، لكن هذه المرة ستكون مستعدة .

جلست أمام المرآة ، وضعت يدها على الزجاج البارد ، وهمست : " أريني الحقيقة كاملة . "

في تلك اللحظة، اهتزت الأرض تحت قدميها . تحولت الغرفة إلى دوامة من الألوان و الأصوات . شعرت و كأنها تسُحب إلى مكان بعيد . عندما فتحت عينيها ، وجدت نفسها في عالم آخر تما ما . كان كل شيء يبدو مألوف ا و غري با في نفس الوقت .

لكن الشيء الأكثر رع با كان رؤيتها لشخص يشبهها تما ما ، يقف أمامها . لم يكن مجرد انعكاس ، بل كان نسخة أخرى منها ، تشع بالطاقة و القوة.

" مرح با ليلى " ، قالت النسخة الأخرى بابتسامة غامضة " أنا أنتِ ، لكن من هذا العالم " .

" ماذا تريدين ؟ " ، سألت ليلى بصوت مرتجف .

" أريد ما لديكِ . أريد أن أعيش حياتكِ " .

قبل أن تدرك ما يحدث ، شعرت ليلى بسحب قوي يجذبها نحو المرآة . كانت تحاول المقاومة ، لكنها لم تستطع . في لحظة واحدة ، تبدلت الأماكن . أصبحت النسخة الأخرى هي ليلى في العالم الحقيقي ، بينما وجدت ليلى نفسها محبوسة داخل المرآة .

في تلك اللحظة أدركت الحقيقة المرعبة . المرآة لم تكن مجرد بوابة ، بل كانت ف خا . و الآن ، أصبحت هي النعكاس الذي سيظل محبو سا داخل الزجاج للأبد ، بينما تعيش نسختها الأخرى حياتها خارج المرآة .

منذ ذلك اليوم ، كل من ينظر إلى المرآة يرى ليلى ، لكن ما ل يعرفونه أن ليلى التي يرونها ليست هي نفسها. إنها مجرد انعكاس لفتاة محبوسة في عالم من الزجاج ، تبحث عن طريقة للعودة ، لكنها تعلم أن الفرصة قد ضاعت إلى الأبد .

عماد نصر

"ظلال الماضي"

"المقدمة"

في قرية صغيرة تقع بين الجبال، كانت هناك أسرة مكونة من الأب، الأم، وثلاثة أبناء يعيشون في بيت متواضع. الأب كان يعمل بجد في الحقول لتأمين لقمة العيش، والأم كانت تربي أبناءها وتدير شؤون المنزل. لكن، بالرغم من الهدوء الذي كان يلف القرية، كانت هناك ظلال تحيط بماضي الأب، الذي كان يتجنب الحديث عنه.

"الحدث الرئيسي"

البن الأكبر، كريم، كان يشعر دو ما بأن هناك س را يحمله والده. نظرات الحزن التي تكسو وجه والده بين حين وآخر كانت تثير فضوله. حاول كريم مرا را وتكرا را أن يعرف ما يخفيه والده، ولكن دون جدوى. لكن فضوله لم يتوقف، وقرر أن يبحث بنفسه عن الحقيقة.

في أحد الأيام، وبينما كان كريم يساعد والده في الحقل، استجمع شجاعته وسأله مباشرة عن شبابه. تردد الأب قلي لا، لكنه شعر بصدق نية ابنه في المعرفة، فأخبره: "كان لدي ماضٍ ل أريد أن أعود إليه، لكن ربما حان الوقت لتعرف الحقيقة".

***الماضي:*

كان الأب جند يا في الجيش، وقد خاض معارك عنيفة في البلد المجاور. كانت تلك الحرب قاسية؛ فقد خلالها الكثير من أصدقائه، وشاهد أهوال ل تنُسى. تلك التجارب تركت في نفسه جرو حا عميقة، وأثقلت روحه

بذكريات مؤلمة. بعد انتهاء الحرب، عاد إلى قريته محطّ ما، قرر أن يبتعد عن كل شيء، ويحاول نسيان ما مر به.

رغم كل محاولته، لم يستطع الهروب من ذكرياته. كانت تلاحقه في أحلامه وفي لحظات صمته. كان يخشى أن يعرف أبناؤه عن ماضيه، فقد كان يخاف من تأثيره عليهم. لكنه لم يكن يدرك أن هذا الخوف هو ما يبعده عنهم أكثر .

***النهاية:*

بعد أن سمع كريم قصة والده، شعر بالحزن والشفقة عليه. لكنه أي ضا شعر بالفخر بشجاعة والده في مواجهة تلك الصعاب. بدل من أن يبتعد عن والده، قرر أن يكون قري با منه، أن يدعمه ويخفف عنه حمل الماضي الثقيل.

بدأ كريم في التحدث إلى والده بشكل أكثر، وفي كل مرة كان يكتشف جان با جدي دا من شخصيته. تعلم منه الكثير عن الحياة، عن الشجاعة، وعن الصبر .

***الخاتمة:*

مع مرور الأيام، بدأت العلاقة بين الأب وكريم تقوى. كانا يقضيان وقت ا أكثر سو يا، يتحدثان عن الحياة، ويتبادلن القصص. أصبح الأب يشعر براحة أكبر، وأخذ يشارك بقية أبنائه بما كان يمر به. لم يعد يخاف من الماضي، بل بدأ في تقبله، وتعلم كيف يعيش مع ذكرياته دون أن تدمره.

هكذا، تمكن الأب من التخلص من ظلال الماضي، واستعادة سلامه الداخلي. وعاشت الأسرة في تفاهم وسلام، بعد أن أدركوا أن مواجهة الماضي بشجاعة هو السبيل الوحيد للمضي قد ما.

بقلم: لغريب فاروق

"بحر الكتاب"

ليس بيني وبين البحر أية حكاية. ول ذكريات...كل ما أعرفه عنه أن ماءه مالح وأنه ملاذ الهاربين من الحر في كل صيف ...

البحر بالنسبة إلي بحران...بحر الصيف وبحر الشتاء ..بحر النهار وبحر الليل...بحر الموجة الهادئة وبحر العواصف الهوجاء..

للبحر أسرار ل أعرفها...أنا ل أحسن السباحة. ول الصيد ول ركوب الموج...إنما تشدني إليه حكايات مغامرات الصيادين والمسافرين والهاربين من هموم البر ...

تشدني إلى البحر قصص الناجين منه وقصص المراكب المحطمة...قصص الملح على جراح المنكسرين ...

البحر وموانئه وشواطئه ومراسيه ل معنى لها ول قيمة لول الإنسان الذي اتخذ فيها سربا ...

هذا الصيف يشتد حره ول أشتاق إلى البحر...أنتظر الفصول المضطربة لأشاهد ثورة الموج عليه...لأسمع أنينه وهو يصرخ ..يريد النعتاق من كونه السفلي..

من جهة هناك في قرية نائية بجوار البحر، كان هناك صبي يدعى أمين. في يوم من الأيام، بينما كان أمين يلعب على الشاطئ، اكتشف خريطة قديمة مدفونة تحت الرمال. كانت الخريطة تشير إلى جزيرة مهجورة بعيدة عن الشاطئ، وتحتوي على موقع كنز مدفون .

قرر أمين أن يخوض مغامرة للبحث عن هذا الكنز. أخذ قار با صغي را وانطلق نحو الجزيرة. عندما وصل، بدأ في البحث وفق ا للخريطة. واجه أمين العديد من التحديات، بما في ذلك غابة كثيفة ومخلوقات غريبة.

بعد مغامرات مثيرة، وجد أمين في النهاية الكنز المدفون. لكنه اكتشف أن الكنز ليس ذه با أو جواهر، بل هو مجموعة من الكتب القديمة التي تحتوي على حكمة ومعرفة قيمة .

عاد أمين إلى قريته حاملا الكتب، وقام بمشاركة المعرفة مع أهل قريته، مما جعل حياتهم أفضل وأكثر حكمة.

إكرام بورزام/ الجزائر

"في ليلة باردة"

يقول صاحب القصة:

لطالما كنت مؤمنا بوجود عالم آخ ر وكيانات أخرى غير البشر ، أنا مهتم جدا بالبحث فيما يخص تلك الأمور، أشعر بالتشويق والمتعة وأنا أنبش عن شيء قليل من يزعم أنه موجود .

الخوف يقيدنا ويتحكم فينا ، خوفك يجعلك بدون شخصية ...

التحرر من الخوف شيء جميل ، ستكون شخص مختلف ، شخص مميز وقوي ، غير الذي كان ... ولكن الأمر ليس بالشيء السهل ، فالخوف شيء طبيعي فينا فطرة ، مثل باقي المشاعر التي نشعر بها ...

الجميع يخاف ، ولكن هناك من يتغلب على خوفه وهناك عكس ذلك من خوفه يتغلب عليه ....

أنا محاسب بشركة ألمنيوم أعمل من الصباح إلى منتصف الليل ، نفس العادات ونفس الروتين ، أشعر بالملل والضجر ، مرات أقرأ روايات أو كتب تخص العالم الآخ ر ، والمقصود بالعالم الآخر جن شياطين .... والهدف أن أخرج من حياتي المملة ولو لساعات ...

وفي تلك الليلة الباردة المشؤومة بعد أن عدت من العمل كالعادة ، قمت بتسخين العشاء ، تناولت أكلي ثم أخذت كتاب وليس كأي كتاب ، كتاب حصلت عليه بعد معانات كثيرة ، هو كتاب أهداه لي شخص ذو لحية بيضاء، البعض يقول عنه راقي والبعض الآخ ر يقول عنه ساحر ودجال ، البعض يقول على أنه ذو بركة ويرقي الناس بالقرآن ، والبعض الآخ ر يقول أنه يستغل الناس بمظهره كشيخ ، وأن كل ما يقوله مجرد طلاسيم يستعملها السحرة ...

ل يهم من هو ولكن هذا الكتاب الذي أهدى لي أثار فضولي كثيرا ، وأنا المغامر الذي أخاف ولكني أحب التجربة ، ل أحب الحياة العادية المملة ، أحب حياة مليئة بالمفاجآت ..

وأنا أحمل الكتاب بين يدي وأرى ما المميز فيه ، كتاب لونه أسود بدون عنوان وصفحات غير مرقمة ، كتاب أوراقه صفر ، يبدو أنه كتاب قديم ، كتاب مكتوب بخط اليد ، تداخل الخط وكبره يبرز أنه كتاب خطير وكتاب مختلف ، القرار كان عندي ، هل أقوم بقراءته أو أتجاهله ول أقرأه ، ولكن الفضول لم يتركني .

الفضول ربما هو السبب الأول والأخير الذي يرمي بالشخص إلى التهلكة ...

تشجعت والعرق بجبيني وبدأت أقرأ بصوت مرتفع ويا ليتني لم أفعلها ، لم أكن أعرف أن حياتي لن تعد كما كانت بعد تلك الليلة ، حياتي ستتغير ، ربما لأسوأ ما كنت عليه وربما للأفضل ...

واصلت القراءة ولم أكن أدري ما الذي سيحدث ، كلام غير مفهوم ، كلام متداخل ، كلام مكتوب باللغة العربية ولكنه يبدو عميق جدا ، ربما هذه طلاسيم ، ما الذي أفعله ؟؟!! ما هذا ؟؟!! ما الذي يجري ؟؟!!

الغرفة انقلبت رأسا على عقب ، صراخ في كل مكان ، أصوات في أصوات ، عقلي مشوش ، رميت الكتاب بعيدا ، استعذت بالله ، بدأت أقرأ قليل من القرآن ، رغم أنني غير قادر ، غير قادر على الكلام ول على المشي ، أين المفر هذه الليلة ؟؟!!

أنا في حالة صدمة ورعب ، لم أكن هكذا يوما ، توجهت إلى ركن الغرفة زحفا ، أغلقت عيوني وأذني ، لعل الوضع يهدأ...

عم الصمت الأرجاء لدقائق ، فتحت عيوني ، إذا بي أرى ذلك الكتاب يحترق وفي مرآة الغرفة جملة لن تنسى" أنت من أطرقت بابنا ربما بالغلط ، ولحسن حظك عفونا وستكون هذه فرصة لك لتتوب وتبتعد عن هذا العالم ، ليس الكل محظوظ لتعطى له فرصة أخرى ، ولكن حسابنا ليس معك ، بل مع صاحب هذا الكتاب ، أي من رماك إلى هذا ، الشخص الذي سلمك الكتاب ، وهو الذي كان يعرف أن هذا قد يتسبب بأذيتنا "

اطمأننت بعد ما قرأته على المرآة ، وركضت باتجاه الباب لكي ل يتكرر ما حدث ، ركبت سيارتي وذهبت إلى فندق لأقضي فيه ما تبقى من تلك الليلة ...

وفي الصباح انتشر خبر موت ذلك الشيخ أو بالأحرى ذلك الدجال في ظروف غامضة ، دخل الخوف قلبي، ولكني لم أبوح بأي شيء فمن سيصدقني ؟؟!! سيقولون أنه مجنون أو غير ذلك ، دفنت ذلك السر في قلبي مع موت الساحر العجوز ، ربما كان يريد حفر حفرة لي بعدما أعطاني ذلك الكتاب ولكن الله حفظني ورعاني ...

منذ ذلك اليوم ابتعدت عن مال يعنيني ، تبت إلى الله بدأت حياة جديدة ، أن تعيش في ملل أفضل من أن تعيش في رعب وعذاب نفسي ...

ومسك الختام الفضول عدو الإنسان ، نهاية الفضول هي مال يحمد عقباه ، عش حياتك بعيدا عن المشاكل، المتعة والتشويق والسعادة لها أبواب أخرى ، ل تطرق باب ل يعنيك ، ل تطرح أسئلة ل أجوبة لها .

بقلم: رشيدة حزاير/ المغرب

"خيالي المظلم"

سارة فتاة مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة هي وحيدة أمها. سارة فتاة مدللة و دللها جعل منها طاغية إذ تحب السيطرة على الآخرين و التفنن في تعذيبهم.لدى سارة الكثير من أصدقاء السوء ، كانوا يجتمعون في كل مرة ليخططوا لقتراف فعل غير لئق ، و ذات يوم اجتمعوا كالعادة و لكن هذه المرة كانت غير سابقاتها إذ اتفقوا على تعذيب أغرب فتاة في المدرسة و كانت سارة صاحبة الفكرة.

ذات يوم اجتمعت سارة و أصدقائها على تنفيذ الخطة و التي كانت تضم خطف تلك الفتاة الغريبة و لم يكونوا يعلموا أنها ستوقعهم في مكيدة أكبر من التي خططوا لها ، إذ طلبوا منها الذهاب معهم لمراجعة الدروس .

فأخذوها إلى بيت منعزل وسط الغابة و فور دخولها ربطوها على كرسي فصرخت بأعلى قوتها و لكن لم يجدي صراخها نفعا لأن المكان خال. فأغلقوا فمها و قالت سارة بينما وقف البقية يتفرجون: "دعوني أوريكم مهاراتي أنا أول فلنبدأ أعزائي بما تحمله هذه المحفظة اللعينة " و أخذت محفظة تلك الفتاة و فتحتها و ألق ما فيها على الأرض ، و هنا كانت المفاجأة!!! سقط كتاب كبير و انفتح ليخرج منه ضوءا كبيرا أنار الغرفة بأكملها حتى أغمض الجميع أعينهم من شدته ، ماعدا تلك الفتاة إذ أنه فك قيودها و غير لون عينيها وقفت سارة مندهشة أما الباقي فلقد هرب من هول المنظر. فأخذت تلك الفتاة سارة و أدخلتها معها في ذلك الكتاب و منذ ذلك الحين لم تعد و لم يعلم أحد عنها شيئا .

درقاوي إيمان/ الجزائر

"ينابيع الأمل"

الأمل شجرة تنبت بعناية واهتمام دائم وخاطر هادئ وقلب قوي الإيمان لكي تثمر بحب تا تضحية والإيثار ورسم البتسامة بقلوب الناس ويكسب الإنسان من ثمار هذه الشجرة الراحة والسكون الداخلي والإطمئنان نهما كانت قوة صفعات الحياة .

في غابة الركا يعيش سكان قرية زرود حياة بسيطة وسط بنايات الطوب القديمة تحيط بها اشجار الغابة مشكلة قلعة ملكية تحميها من ظلام العالم السود خلفها عالم مليء بالشر والبشر السود والحيوانات الضارية .

يقطن ايمن مع والده السيد عقبة في بيت بسيط متواضع مبنى بالطين والطوب امامه حقل قمح زرعه السيد عقبة يحصده كل سنة يكسب به قوت يومه.

في احد اليام بينما كان ايمن ووالده في الحقل يعملان شعر السيد عقبة بدوار شديد ثم سقط على الرض مغشيا عليه، اندهش ايمن مما حدث لوالده وهرع اليه يوقظه قائلا :

"ابي ابي مابك استيقظ ابي"

ثم هم بالذهاب الى معالج القرية فوجده في عيادته فقال له بصوت مرتجف:

"_ سيدي إن والدي ... والدي .... سقط في الحقل ، ل أدري ما به "

خرج المعالج واحدى مساعديه برفقة أؤمن متوجهين للحقل فحمله هو ومساعده ، فحصه فوجد علامات زرقاء بجسمه ل تبشر بالخير

كان ايمن ينظر بقلق. وخوف ليسأل المعالج :

" سيدي ما به؟ هل أبي بخير ؟ لماذا اغمي عليه ؟ "

أجابه المعالج وهو يغلق حقيبته وينهض :

" أهدئ بني سأخبرك ، هو مصاب بمرض خطير سأعطيه بعض الدوية علها تخفف عنه"

" ماذا ؟ مرض خطير هل سيتحسن مع الدوية"

فقال المعالج وهو خارج مع مساعده

"سيحضر لك خالد العشاب وسيشرح لك كيف تعطيها لوالدك سيكون بخير نأمل ذلك".

قال ايمن:

" حسنا سيدي، شكرا لك"

اغلق ايمن الباب وجلس بجانب والده متحسرا على حاله خائفا من فقدانه له ثم غفا بجانب والده ليرى في منامه الحارسة هانا وهي تناديه من جانب الينبوع:

أحضر أباك الى هنا سيكون بخير .

فنهض من مكانه وجبنيه يقطر عرقا فلم يجد والده بالسرير توجه الى المطبخ فوجده والده يحضر الفطور ففقال له :

"ما لذي تفعله يا أبي؟ دع عنك هذا وتعال لدي خبر مفرح لك".

لقد شخصك الطبيب بمرض لكن حراس الينبوع بشروني بالعلاج.

قال والده في دهشة:

" ماذا مرض؟ أين ؟ينابيع الأمل ؟"

" نعم لقد قيل لي ان آخذك الى هناك ستكون بخير"

جلس الوالد متفاجئا مما قاله ابنه

فأردف أ يمن مطمئنا إياه :

"ل تقلق ابي الينبوع يشفي كل الأمراض"

توجها في اليوم التالي إلى الينبوع ذلك المكان الساحر ذو الماء الشافي والمنظر المريح والعشب المزين لتلك الينابيع التي تسيل بماء صاف.

خرج حارسا الينبوع ليرى أيمن تلك الفتاة "هانا "التي كان يراها فقط في منام وشد في يده ذلك الخاتم الفضي الجميل بقوة وهو خائف من أن تنزعج لأنه أغلى ما يملك وهي هدية منها تمسك بها وعاش ذكرياته معه، رآها لأول مرة بملابسها البراقة اللامعة وشعرها الأشقر الطويل وعيونها الغجرية الزرقاء السماوية فقال بدهشة :

" ل أصدق أهذه انت هانا"

ردت عليه وهي تقترب منه ممسكة بصولجانها الذهبي وقالت دون اهتمام له:

" اعطني أغلى ما تملك"

تردد ثانية ثم أعطاها الخاتم

فتفاجأت هي الأخرى وقالت :

"هل هذا أغلى ما تملك ؟"

"نعم وصاحبته اغلى منذ لك بكثير"

قال الحارس :

"كفاكما كلاما، تقدم سيدي وانت أعطها الخاتم"

تقدم والده وأخذ الإناء الذي قدمه له الحارس

فشرب واستعاد. عافيته

كان أيمن ينظر. لهانا وعيونه مليئة بالدموع :

"هل حقا ل تعرفيني هانا لماذا تفعلين هذا ؟ لقد التقنا في - حلامي وأعجبت بك من ذلك الوقت "

"اقترب "

"ماذا ؟"

قلت لك اقترب ووضعت يدها على جبينه ليتذكر كل ما عاشه معها في الغابة وكيف أنقذها وتم المساك بها وأفقده احدى الحراس ذاكرته لأنها قاعدة اذا التقا بشري بحارسة الينبوع ينبغي ان ل يتذكر ما عاش معها ابعدت يده شعرت بدوار شديد فأمسكت له هانا وقالت "هذا قدري هنا انت اذهب وانا سأضحي بنفسي للينبوع ردا للجميل للذي قدمته لي"

فقال أيمن :

"ل تفعلي هذا ارجوك ، ل تفعلي دعينا نذهب وأعطيه الخاتم " .

"ل يمكن ذلك هذه إحدى قواعد المكان عند ما كان يجب أن نلتقي أب دا حتى ل تفقد ذكرياتك معي ول تحزن لكن فات الوان" ثم غطست في المياه .

انهار ايمن ارضا يبكي فامسكه والده وعانقه قليلا ثم انصرفا بعد دقائق

كان ايمن يقضي أيامه بالعمل ويتأمل ان يلتقيها يوما وينام باكرا علها تزوره في المنام تذهب عنه بعض الشوق.

في إحدى اليام وبينما هو نائم رآها تناديه من جانب الينبوع :

"ايمن لقد تحررت تعال الي لقد تحررت "

نهض فرحا مسرورا وهم بالذهاب للينبوع ليجدها تنتظره وهي تبتسم اقترب منها غير مصدق ليخرج الحارس قائلا "هذا جزاء من يتسلح بالأمل، لقد انتظرتها وتفاءلت وهي كانت داخل الماء تأمل ان تخرج يوما فحقق لها ملك الينبوع رغبتها" .

انصحك يا صديقي أن تجعل المل حياتك وتضحي بعض الأحيان بأغلى ما تملك وهذا هو سبب وجودنا هنا نزرو الناس في أحلامهم ونجعلهم آملين ويضحون بأثمن ما عندهم لكي يحققوا أمنياتهم.

بقلم: نعيمة بلعباس

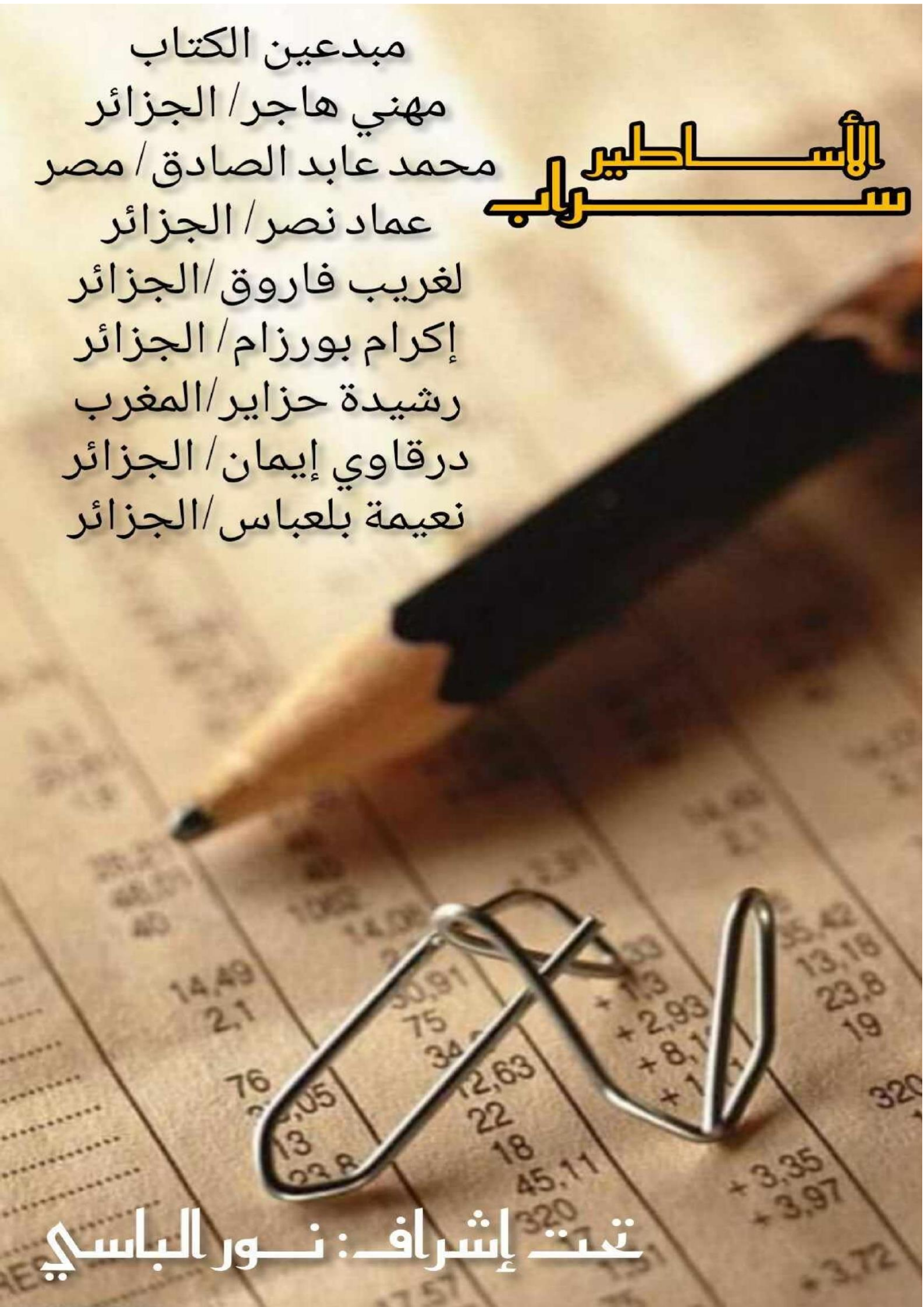
مبدعين الكتاب
مهني هاجر/ الجزائر
محمد عابد الصادق/ مصر
عماد نصر/ الجزائر
لغريب فاروق/الجزائر
إكرام بورزام/ الجزائر
رشيدة حزاير/المغرب
درقاوي إيمان/ الجزائر
نعيمة بلعباس/الجزائر
الأساطير
سراب
تحت إشراف: نور الباسي